

## شعبا مقابل الجولان

■ **عامر نعيم الياس**\*

تتعرّض الجمهورية العربية السورية لأشرس معركة في تاريخ المنطقة نظرا إلى استحالة استمرار حالة التعايش بين مكوّنات المنطقة، مع الحديث عن انتهاء صلاحية سايكس. بيكو، وبالتالي نهاية المساكنة بين أنظمة قومية وطنية تتبنّى قضية فلسطين والمواجهة مع الكيان الصهيوني، وبين أنظمة رجعية استبدادية عملت منذ إنشائها على ضرب أسس أيّ جهد تقدمي صادق لبناء أو لمحاولة البناء على مفهوم مشترك للأمة، وبالتالي للصراع مع العدو. هنا قد يرى البعض في الحديث عن التقدّمية الرجعية بعضا من تزهات عفى عليها الزمن، لكن واقع الحال ودقة التوصيف التي تحملها هذه الكلمات مع إيجاع «داعش» ورفع عبارات التأييد له من المحيط إلى الخليج، والمبايعات من أفغانستان إلى ماليزيا في دون أن ننسى باكستان والشيشان وربما غداً إقليم شينغ يانغ في الصين، كل ذلك يجعل من استخدام هذه «الترهات» حتميا في بعض الأحيان.

عاد أوباما إلى العراق قائداً لحرب ضدّ هجينة لا تفهم سوى لغة القوة، وتحرك الحلفاء في المنطقة. وضمن لعبة تبادل الأدوار والسيناريوات المفتوحة، دخل التركي على خط المنطقة العازلة في شمال سورية، والصهيوني على خط المنطقة العازلة في جنوب سورية، بينما دخل حزب الله الرقم الصعب في المعادلة الإقليمية ضمن صراع مزدوج يهدف إلى استنزافه داخل لبنان من الشرق في مناطق عمله لتأمين المعركة في سورية عبر «النصرة»، ومن الجنوب عبر الكيان المحتل، فهل تتغيّر المعادلات في المنطقة بعد التصدي للنجاح في شرق لبنان، والعبوة النافسة في جنوب لبنان؟ نائب أمين عام حزب الله الشيخ نعيم قاسم أعلن أنّ عملية المقاومة الإسلامية في مزارع شبعا حققت أهدافها بالكامل، وشدد في مقابلة تلفزيونية على أنّ العملية تقوّل لـ«الإسرائيلي» إنّ المقاومة جاهزة للرد على أيّ اعتداء. وكان حزب الله قد تبني عملية تعجير عبوة ناسفة بدورية «إسرائيلية» في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، ما أدى إلى إصابة جنديين للاحتلال.

إنّ تبنيّ الحزب العملية في مزارع شبعا هو الأول من نوعه منذ عام 2006 ومن الواضح أنه يتدرج في سياق الآتي:

تغيير المعادلات في المنطقة مع دخول واشنطن على خط قيادة الحزب على سورية، هنا يفسّر الموقف الواضح للسيد حسن نصرالله من ملف التحالف الدولي الذي تقوده الإدارة الأميركية في المنطقة، وهو ما ينسجم على الموقف الإيراني.

لا خلاف ضمن أضلاع محور المقاومة، بل إن استراتيجيّة تبادل الأدوار وتدوير الجبهات مرشّحة لتستمر المشهد الميداني للصراع من جانب جميع الأطراف المنخرطة في الحرب داخل سورية، وهنا من الواضح أنّ التغيير والتعدّل إرسال تحذير واضح لتل أبيب وأشنطن من أن الحزب على وتر الحدود والنزاع وسايكس بيكو لا يقتصر فقط على حدود سورية والعراق، أو ما صار يبزر بتمتدّد «داعش» خارج إطار حدود سايكس بيكو كنوع من التبرير الغربي النافه لنظرية انتهاء صلاحية حدود سايكس بيكو.

شعبا مقابل الجولان مبدئيا، وأي محاولة لتغيير قواعد اللعبة على الأرض وفتح جبهات جديدة على حزب الله سيؤدي بالضرورة إلى الرد في جبهات ثالثة، أو جبهات جديدة على المدى المنظور وفقا لتطور الأمور على أرض المعركة داخل سورية، خصوصا في المناطق الحدودية الشمالية والجنوبية.

حزب الله يعمل وفق مفهوم الجبهات المستقلة وهو ما لا يدركه الغرب حتى اللحظة، فالمقاتلون على جبهة الاحتلال «الإسرائيلي» فهم تفرقت على جبهة سورية و أي جبهة أخرى في داخل لبنان بما فيها محاولة استرجاع حزب على الحزب من التنظيمات المنطّقة التي يدافع عنها ويحميها بعض الساسة اللبنانيون والتي صار بعضها كـ«النصرة» يحرك اعتماسات أهالي العسكريين اللبنانيين المخطفين بطريقة مباشرة و علنية.

الواضح أنّ المستبعد في سورية تحكّمها تطورات لحظية تفرّض تغييرات سريعة نظرا إلى غياب السيناريو الأميركي عن كيفية إدارة الحرب من ناحية، ومن ناحية أخرى كيفية التحكّم بتحالف لكل دولة في مصالحها الخاصة وبالرعيها على الأرض، وعليه تبدو المنطقة والمحور المضاد في مواجهة قرارات لا بد أنّ تتخذ وتقدّم للتكتيك التصعيد التدريجي المضبوط ضد أعداء بلغ فيهم الجنون ما بلغه.

✻ **كاتب سوري**

# البناء

# قواعد من «داعش» للصحافيين كي يلتزموا بها وإن حادوا عنها... الويل ثمّ الويل!

يبدو أنّ «داعش» بدأ يحلّو له ويطيّب التصرّف كأنّه دولة قائمة، فبعد سلسلة من «القوانين» التي أسراها في المناطق العرب والأجانب الراغبين في تغطية الأحداث هناك، فإن التزموا بها سلموا وغنموا، وإن حادوا عنها قيد أنملة، الويل ثمّ الويل لهم. إذ ذكرت صحيفة «إنديبنذنت» البريطانية، أنّه بعد إعدام اثنين من الصحافيين الأميركيين، أصدر تنظيم «داعش» 11 قاعدة تحدّد عمل الصحافيين العاملين في المناطق التي يسيطر عليها، ويجبرهم على المبايعة كـ«أولياء

للدولة الإسلامية»، والقسم بولائهم لـزعيمهم أبو بكر البغدادي» الذي يلقب نفسه «الخليفة». وفي ما خصّ المدرجين على قائمة الإعدام لدى «داعش»، صرح الصحافي الفرنسي نيكولاس حنين لصحيفة «تلغراف» البريطانية، أنّه قبل خروجه من سجون «داعش» بعد توّصل الحكومة الفرنسية إلى اتفاق مع «داعش» أقضى لدى التنظيم بيتر كاسيغ الفرنسي، وأنّ كاسيغ هذا اعتنق الإسلام منذ فترة وأطلق على نفسه اسم عبد الرحمن.

أميركيًا، يبدو أنّ اعتدار بايدن من أردوغان سرعان ما فقد وهجه، إذ علقت صحيفة «نيويورك تايمز» على سياسة تركيا وموقفها من الحرب على تنظيم «داعش»، وقالت إنّ رفض أنقرة قتال «داعش» يضّر بالأكراد. وأنّ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان كان يطمح لقيادة العالم الإسلامي، لكنه اليوم ليس بقائد، فالقوات والدبابات التركية كانت تقف بسلبية خلف السياج الحدودي في الوقت الذي يحاصر فيه المتطرفون في سورية وعلى بعد ميل واحد فقط بلدة عين العرب وسكانها الأكراد.

## Telegraph

### تلغراف: المرشح التالي

### في قائمة الإعدام لدى «داعش» يعتنق الإسلام

قال الصحافي الفرنسي المستقل نيكولاس حنين الذي أمضى فترة كأسير لدى التنظيم الإرهابي «داعش» قبل إطلاق سراحه في شهر نيسان الماضي، إنّ المرشح التالي في قائمة الإعدام لدى التنظيم بيتر كاسيغ، اعتنق الإسلام منذ فترة وأطلق على نفسه اسم عبد الرحمن.

وقال حنين لصحيفة «تلغراف» البريطانية إنه قبل خروجه من سجون «داعش» بعد توّصل الحكومة الفرنسية إلى اتفاق مع «داعش» أقضى إلى إطلاق سراحه، شارك كاسيغ الزنزاتة نفسها، ومن قبله أيضا تشارك في الزنزاتة مع كل من الصحافي البريطاني جون كانتلي، وآلان هانينغ وديفيد هينز وستيفين سوتولوف وجيمس فولي الذين نجحوا على يد تنظيم «داعش» خلال الأشهر الماضية. وقال حنين إن كاسيغ الذي ظهر مؤخرًا في أحد مقاطع الفيديو الخاصة بالتنظيم الإرهابي، لتعلن عنه كالمرشح المقبل في قائمة الإعدام، اعتنق الإسلام بعد شهر واحد من أسره في تشرين الأول عام 2013، وذلك بسبب رغبته فقط، لا نتيجة تآثر، أو خوفاً من الحراس الذين يراقبونهم. ويقول حنين: «إن الحراس إذا نجحوا في أمر خلال فترة الأسر التي عشناها بينهم، فهم نجحوا في تاجيح بغض الأسرى لهم بسبب معاملتهم السيئة طوال الوقت وضربهم بشكل معتاد، وعاطنهم طعاما قليلا».

ويتابع: «كان كاسيغ يداوم على الصلوات الخمس للدين الإسلامي ويصوم يوميّ الاثنين والخميس على رغم شخ الطعام المقدّم له ولزملائه من الأسرى، ويقدم نفسه دائما باسم عبد الرحمن».

## ZAMAN

### «Zaman»: كوباني توجّع العنف والشغب في تركيا

تناقلت الصحف التركية الصادرة صباح أمس الخميس، أخبار التظاهرات التي تحوّلت إلى أعمال تخريب وشغب، والتي عمت جنوب تركيا، بمختلف العناوين وناقش صحافيوها وكتابها في مقالاتهم ذات القضية بأكثر من محور.

فاوردت صحيفة «Zaman» في خير: (22 قتل في أحداث العنف، وحظر تجوّل داخل المدن ليومين». ونشرت الصحيفة خبراً آخر تحت عنوان: «مناطق جنوب شرق تركيا تعود إلى حِكمة التسعينيات». ويعلق رئيس تحرير الصحيفة على بولاج على الأحداث قائلا: «إذ ما يتم التحرك بالارتكاز إلى بصيرة وبعد نظر، فإن أحداث العنف هذه ستتحوّل تلقائيا إلى حريق يهدف إلى إسقاط الحكومة، وسيكون نتيجة ذلك نظام حاكم عسكري أو حكم مدني بوصاية عسكرية».

وأشارت صحيفة «سوزجو» إلى ارتفاع عدد ضحايا أحداث العنف المستمرة منذ يومين في جميع أنحاء البلاد إلى 22 قتل. ونشرت صحيفة «طرف» الخبر تحت عنوان: «حصيلة ثقيلة لمظاهرات كوباني في تركيا: 22 قتيلًا». وأوردت صحيفة «ميلاذ»: «تجدد أحداث العنف بعد ورود الأعداءات حول اختطاف حزب الدعوة الحرة 10 شباب».

وفي أعمال العنف أيضا، ذكرت صحيفة «يبي عقده» أنّ مؤيدي حزب العمال الكردستاني يتقنون مواظنا زوجته محجّبة. ويرى الكاتب التركي تونجي باقين، في مقال له نشر في صحيفة «مليت»، أنّ حرب الشوارع المنظّرة في كوباني، خرجت في شوارع الشرق وجنوب شرق تركيا واسطنبول وأنقرة، وبلغ عدد الضحايا 20 قتيلا.

## كيف يُقتع الإعلام الصهيوني المستوطنين بتسخيذه عمليات المقاومة في لبنان؟

# التوقيت ليس مصادفة... وصبر «إسرائيل» قصير الفتيل!

تبيّن أنّ هؤلاء الجنود اللبنانيين كانوا في المنطقة لسبب آخر تماما، هو الآخر من شأنه أن يؤذي بعلاقات «إسرائيل». حزب الله. الجيش اللبناني إلى نقطة الغليان.

في منطقة «هار دوف» يمر محور المهيّزين بين سورية ولبنان. وعبر هذا المحور مرّ في الأشهر الأخيرة آلاف اللاجئين الذين فروا من سورية واستقروا في المنازل والخيام في منطقة قرية شبعا. ويُجري الجنود اللبنانيون ونشطاء حزب الله دوريات وأعمال مراقبة على الأرض بهدف التأكد من عدم وجود مقاتلين من منطمة «جبهة النصرة» بين اللاجئين الذين يدخلون. وفي إطار هذه الجولات بدأ الجنود اللبنانيون ورجال حزب الله يجتازون خط الحدود الدولية (الخط الأزرق) في الأماكن التي لا وجود فيها لجدار أو حاجز، والتسلل إلى الأراضي «الإسرائيلية». وتثير هذه التسلات حالة عصبية ونشاطات استخبارية معززة في «إسرائيل». كل هذه الأحداث تجعل «هار دوف» بؤرة قتال تاريخية بين «إسرائيل» ومنظمات الإرهاب منذ عهد فتح لاند ـ ميللا، لا يكف عن الانتفاخ ويهدّد بالانفجار. وبقيل بضعة أيام أطلق هناك الجيش «جبهة القتال» النار نحو رعاة اقتربوا من الجدار، وفوق المنطقة كانت تحوم كل الوقت طائرات صغيرة من دون طيار (أحدها سقطت في مرجعيون).

وأمس، في الموعد الرمزي لـ 7 تشرين الأول، قرّر حزب الله تعجير العيوثيين. لقد كانت الاصابة طفيفة، ففي الساحة الاولى أصيب جنديان بجراح طفيفة، أما الساحة الثانية فقد فُعلّت عندما كانت قوة من الجيش «الإسرائيلي» تتواجد بعيدة عنها. لا يمكن أن نعرف إذا كانت هنا مشكلة مهنية لدى رجال حزب الله أم أنه في الطرف الآخر قرروا مسبقاً الاكتفاء بالإشارة وعدم خلق حادثة أخطر تزام «إسرائيل» بالانطلاق إلى عملية عسكرية واسعة. لقد رفّت «إسرائيل»، مثلما فعلت في الماضي، بإطلاق بضع عشرات القذائف نحو ما يعرف «استحکامات» لحزب الله. وكانها تريد القول: تتعالوا نغلق بذلك الحدث ولا نفتح جولة عنف جديدة.

أي من الأطراف – لا الحكومة اللبنانية، لا حزب الله ولا «إسرائيل». لا مصلحة له في إشعال الحدود. وحزب الله قلق أكثر من تقدّم قوات «جبهة النصرة» في البقاع اللبناني نحو بعلبك. وبحسب أحد التقارير، فقد نصر الله في المعارك هناك 120 من مقاتليه أثناء الاسابيع الأخيرة. ولكن مثلما حصل في «الجرف الصامد»، فإن فقدان السيطرة على الأحداث يجري أحيانا بسرعة. قذيفة واحدة أو عبوة واحدة أكثر ممّا ينبغي. ومن شأننا أن نكون في قبيل آخر.

### «تنقيط صواريخ»

وكتب دان مرغليت في صحيفة «إسرائيل اليوم»: من الشمال جاء الشّر، كما هو متوقّع. لحزب الله مصلحة. فقد فقد أكثر من ألف من مقاتليه في المعارك في سورية، إذ وقف إلى جانب بشار الأسد الذي

## المسألة

## قواعد من «داعش» للصحافيين كي يلتزموا بها

# وإن حادوا عنها... الويل ثمّ الويل!

### THEY ARE INDEPENDENT

### «إنديبنذنت» «داعش» يُصدر قواعد

### تحدّد عمل الصحافيين من بينها مبايعة البغدادي

بعد إعدام اثنين من الصحافيين الأميركيين، أصدر تنظيم «داعش» 11 قاعدة تحدّد عمل الصحافيين العاملين في المناطق التي يسيطر عليها، ويجبرهم على المبايعة كـ«أولياء للدولة الإسلامية»، والقسم بولائهم لـزعيمهم أبو بكر البغدادي» الذي يلقب نفسه بـ«الخليفة».

ويجسب صحيفة «إنديبنذنت» البريطانية، فإن أيّ صحافي ينتهك تلك القواعد والتوجيهات سيكُون مهذّبا بالتعرّض «للمساءلة»، من دون أن يوضّح التنظيم ما هي عقوبة اختراق تلك القواعد.

وأوضحت الصحيفة أنّ الغالبية العظمى من الصحافيين الأجانب هربوا من المناطق التي يسيطر عليها «داعش» في العراق وسورية. مضافة أنّ الصحافيين المتبقين هم المحليون الذين يحاولون توثيق الحرب الدائرة في البلاد. وأشارت الصحيفة إلى أنّ متمدّتي التنظيم أعلنوا عن تلك القواعد الصارمة في محافظة دير الزور السورية، قرب الحدود مع العراق، وقُرّر بعض الصحافيين مغادرة البلاد فور إعلانها، إلا أنّ هناك صحافيين آخرين قرّروا البقاء وطاعة أوامر «داعش» لمواصلة توثيق الأحداث ونقلها إلى العالم.

وأوضح أحد الصحافيين المقيمين في سورية أنّه تم إنشاء مكتب صحافي لـ«داعش» للسيطرة على وسائل الإعلام، وأصدر قائمة من التعليمات غير قابلة للتفاوض في اجتماع عُقد مؤخرا. ومن بين هذه التعليمات أو القواعد: الؤلاه للقيادة أبو بكر البغدادي. أنّ يكون عملهم تحت رقابة المكاتب الإعلامية التابعة لـ«داعش». ويمكن للصحافيين العمل مباشرة مع الوكالات الإخبارية العالمية مثل «روترز» وآ ف ب، و«أسوشيتد برس»، ولكن عليهم تجنب التعامل مع كل القوات المسلحة الدولية والمحلية، وممنوع تماما تزويدهم بأي مواد صحفية أو أي معلومات عن مصادر (صوت ـ صورة) تحت أي ظروف.

## The New York Times

### «نيويورك تايمز»: أردوغان يقوم بلعبة خطيرة

### برفضه قتال «داعش» في عين العراب

علّقت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية على سياسة تركيا وموقفها من الحرب على تنظيم «داعش»، وقالت تحت عنوان «لعبة أردوغان الخطرة»، إنّ رفض أنقرة قتال «داعش» يضّر بالأكراد. وأنّ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان كان يطمح لقيادة العالم الإسلامي، لكن في هذا الوقت الذي تشهد فيه أزمة إقليمية، فإنه ليس بقائد، فالقوات والدبابات التركية كانت تقف بسلبية خلف السياج الحدودي في الوقت الذي يحاصر فيه المتطرفون في سورية وعلى بعد ميل واحد فقط بلدة عين العرب وسكانها الأكراد.

ورأت الصحيفة أنّ هذا الأمر بمثابة اتهام لأردوغان ولحساباته السياسية الساخرة، فهو يسعى من خلال إبقاء قواته على الهامش ورفض تقديم المساعدة بأشكال أخرى كالسماح للمقاتلين الأكراد بالعبور من خلال تركيا، ليس فقط لإضعاف الأكراد، بل أيضا لإسبار الولايات المتحدة على مساعدته في الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد الذي يكرهه، فيما وصفته الصحيفة باختيار لإرادة الرئيس أوباما. كما أنّ هذا يعدّ ناديا عسكرا على الارتباك والتوترات الداخلية باقين، توفّر على استراتيجيّة أوباما لتفكيك «داعش» ومزيمته. فالمقاتلون الأكراد في عين العرب يناضلون منذ أسابيع لمقاومة «داعش»، ولمساعدهم صعد الأميركيون من ضرباتهم الجوية التي بدأت في إجبار مقاتلي «داعش» على التراجع.



### صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

## يعالون: حزب الله وحماس غير معنيين بالتصعيد

قال وزير الحرب «الإسرائيلي» موشيه يعالون لـ«الإذاعة العامة الإسرائيلية» إنّ حرب حماس وحزب الله غير معنيّين بتصعيد المواجهة المسلحة مع «إسرائيل»، في أعقاب الحرب الأخيرة على قطاع غزّة، والاشتباكات الحدودية الأخيرة بين الجيش «الإسرائيلي» وحزب الله.

وأشار يعالون إلى أنّ وقف إطلاق النار في قطاع غزّة، مستقر حتى الآن، ولا يوجد ما يشير إلى الرغبة في تصعيد الموقف. معتبرا أنّ التجربة التي مر بها القطاع خلال عملية «الجرف الصامد» كانت قاسية جدًا. معربا عن أمّله بأن يترسخ الردع، ولمّا إلى أنّ «إسرائيل» مستعدة لمواجهة احتمال تغيير الوضع.

وحول الوضع على الحدود اللبنانية، أعرب يعالون عن اعتقاده بأن حزب الله ليس معنياً بالتصعيد. وأضاف: «لا نعتقد أنّ أحدا يريد التصعيد، ومع ذلك يجب أن يكون موقفنا واضحا وحازما». معربا عن أمّله بأن يرتدع حزب الله عن محاولة المسّ بـ«إسرائيل»، وأنّ تتحمل الحكومة اللبنانية المسؤولية في المنطقة وتمسك بزمام الأمور.

### عنبر يستبعد اشتعال الجبهة الشمالية

اعتبر القائد السابق لـ«فرقة لبنان» في الجيش «الإسرائيلي»، العميد الاحتياط غيورا عنبر، للقاء العاشرة العبرية، إنّ الحوادث الاستثنائية التي حصلت مؤخرا في مزارع شبعا، لا تشير إلى احتمال اشتعال المنطقة الحدودية قريبا. مشيرا إلى أنّه لو كان حزب الله يريد ذلك، لكان عمل على استدراج «إسرائيل» إلى رد أكثر قوّة.

وأضاف عنبر، إنّ حزب الله يعتمد إلى تسخين المنطقة فقط من من أجل التذكير، لا بهدف رفعها إلى حالة الغليان. ودعا عنبر «إسرائيل» إلى الحذر قائلا: «إن جارنا خطير»، لكنه استبعد سيناريو حرب لبنان الثالثة، كون حزب الله منهزم بمشاكل كثيرة في سورية، وليس منشغلا بـ«إسرائيل».

### بروسور يدعو

### إلى تجريد حزب الله من سلاحه

ذكرت القناة الثانية العبرية أنّ المنوب «الإسرائيلي» الدائم لدى الأمم المتحدة، رون بروسور، دعا إلى تجريد حزب الله من سلاحه، وذلك في أعقاب تفجير عبوة ناسفة بقوة عسكرية «إسرائيلية» في مزارع شبعا، وانتهم بروسور حزب الله بحرق القرار 1701، ممحّلا الحكومة اللبنانية مسؤولية الحادث، وطالبا بتجريد حزب الله من سلاحه، ويتر أيدي إيران وسورية في المنطقة، بموجب قرار مجلس الأمن سالف الذكر، قائلا إنّ «إسرائيل» لن تسمح بالسنّ بمواطنتها.

وقال بروسور: «داعش يتمدد مثل عيشة غريبة في سورية والعراق، في حين يتمّ تنظيم القاعدة بإرسال أجنحته إلى أفريقيا واليمن، بينما يعزّز حزب الله جذوره في لبنان، ويتصرّف بطريقة وحشية، ملته مثل كل التنظيمات الإرهابية الأخرى. إذ صار يشكّل خطرا على السلام والأمن الدوليين».

### اعتقال ثلاثة جنود في الاستخبارات

### «الإسرائييلية» بتهمة تسريب معلومات سرّية

قالت صحيفة «معاريف» العبرية إنّ الشرطة العسكرية «الإسرائيلية» اعتقلت ثلاثة جنود من وحدة وضفت بانها «سرّية للغاية»، تابعة لشعبة الاستخبارات العسكرية، بعد الاشتباه بقيامهم بتسريب معلومات سرّية للغاية.

وذكرت القناة الثانية العبرية أنّ هناك تسريبات تشير إلى وجود خلية تتكون من عدّة جنود داخل الوحدة العسكرية، موضحة أنّ المحكمة «الإسرائيلية» تُجرى معهم التحقيق للكشف عن أعضاء الخلية، ومدّت المحكمة العسكرية اعتقال الجنود الثلاثة حتّى يوم الأحد المقبل.

وقال مصدر مطلع على التحقيق إنّ هذه قضية تبدو للوهلة الأولى بانها بالغة الخطورة، لكن التحقيق مستمر وربما ستكون هناك اعتقالات أخرى.

### المشكلة ليست في برلين!

كتب رفيت هيخت في صحيفة «هآرتس» العبرية:

«الإسرائيليون» لا يغادرون إلى برلين بسبب أسعاغ «الملكي» مثلما يطيب عرضه ممّن لهم مصلحة في هذا التشهير الشّرير. فالشبان «الإسرائيليون» يغادرون إلى برلين بسبب جعدون ساعر، بمعنى، ليس جعدون ساعر تحديداً الذي احتل قبل أن يغادر وزارة الداخلية بيني عودته كمن اكتشف نور الدين ومحنة حرب البوسنيت، بل «جعدون ساعر» كاسم رمز لكثافة سياسية وجوه «إسرائيلي» طوّرتة حكومات اليمين في العقود الأخيرة على الأرض البائسة لفشل اتفاقات أوسلو.

ميادؤها هي خليط لكل ما ينبغي للوعي الليبرالي أن يرفضه: العنصرية (شعب مختار، محوط بشعوب دونه)، الانعزالية (الصحة الدائمة، التي كل كيان آخر يريد فقط أن يضربها وبالتالي لا يمكن الثقة به أو إقامة علاقات تعاون معها)، سحق الحقوق الثقافية (يسروبيين) والكفر بسلسلة القانون (صلاحيات محكمة العدل العليا مبالغ فيها ويجب كبحها). هذه ثقافة سلطوية تتحلل بسرون من نخائرها الديمقراطية. ويقودها أتاس لا يفهمون. أو لا يريدون أن يفهموا. معنى الأمر.

الحملة الصليبية لساعر في الأيام الأخيرة ضد محكمة العدل العليا، المحاولة المتجددة لتشريع قانون رفضته محكمة العدل العليا المرة تلو الأخرى، الاقتراح بتقييد قوة محكمة العدل العليا، وسخرية رئيسة لجنة الداخلية في الكنيست، ميري ريفغ، التي شوّعت المرة تلو الأخرى اسم القاضي عوزي فوغلمان ـ إذ من كل الاشتكاك في المحكمة هم الشيء ذاته، يظهرون أن السودانيين بالاجمال علقوا في واقع لا يتنمّون إليه أبدا.

ليس الواقع الإيزيتي ما يطلبون، بل رأسنا ـ نحن الشباب العلمانيين، الليبراليين، ذوي التوجه اليساري الذين يريدون دستورا لا دولة شرعية، نريد محكمة لا حاخامية، نؤمن بقضية الحياة لا بقضية الوقوف الخاصة «بباوريت ستروك». نريد أن نواصل رؤيا الصهيونية لأبائنا وأجداننا، مستعدين لأن نتجدد للخدمة الاحتياط ولدفع الضرائب، ولكننا نرفض أن نستعيد للرؤيا «المسيحانية» لحفنة مشاغبة وعنفبة سيطرت على مقدرات الدولة، نرفض العيش والموت من أجل المستوطنات.

الشباب الذين لا يصوّتون ولن يصوّتوا لجعدون ساعر ولبنيامين نتجايهو لأنهم لا يلتفترون لشرائح التزيف للفقول اليهودي الخبث، ولا التثويات واحتفال المخاوف الخيالية. وخلافا للروح التي يبثها ساعر وريفغ، فإن من يتعالوا حقا على الجمهور ليسوا قضاة المحكمة العليا ومؤيديهم النخبويين بل أصحاب الإخابيل القومية اليهودية.

أين كانت ميري ريفغ، جعدون ساعر وأبيّلت شكيد قبل أن يصلوا طالبي اللجوء؟ لماذا لم يعملوا في حنبه في مصلحة ساحات الضابطة في جنوب تل أبيب؟ فهل كان الوضع هناك جيدا لدرجة أنه لم يكن مطلوبا تجندهم من أجل سكاته؟